مقياس : مدخل الى تاريخ الحضارة الاسلامية

السنة : الأولى علوم إنسانية

السداسي : الثاني

الرقم	عنوان المحاضرة	
01	تعريف الحضارة الاسلامية	
02	جغرافية الحضارة الاسلامية	
03	مصادر تاريخ الحضارة الاسلامية	
04	الحواضر الاسلامية الكبرى في المشرق والمغرب والأندلس	
05	علوم الطب والصيدلة في الحضارة الاسلامية	
06	علم الفلك والإسطرلاب	
07	علم الكيمياء علم الرياضيات والبصريات	
08	العمارة الاسلامية	
09	القوانين والأنظمة الاجتماعية	
10	الأسواق في الحضارة الاسلامية	
11	الفنون الاسلامية	
12	الحرف والصناعات	
13	أثر الحضارة الاسلامية على أوربا	
14	تراجم لأشهر العلماء المسلمين في العلوم العقلية	

المحاضرة الأولى : تعريف الحضارة الاسلامية

تعريف الحضارة:

كلمة الحضارة في العربية تعني الإقامة في الحضر أي في المدن والقرى، بخلاف البداوة وهي الاقامة المتنقلة في البوادي، وفي لسان العرب الحضر خلاف البدو والحاضر خلاف البادي، والحضارة الاقامة في الحضر فأصل المعنى الاستقرار، والاستقرار الذي ينشأ عن زراعة الارض، هو السبيل الوحيد الذي تتاح فيه لأبناء المجتمع مجالات التطور[1].

وقد جاء عند ابن خلدون في مقدمته أن " الحضارة طور طبيعي أو جيل من أجيال طبيعية في حياة المجتمعات المختلفة" ، وكذلك البداوة، ولكن البداوة أقدم والبدو أصل للحضر والحضارة غاية للبداوة ، ذلك أن نحلة البدو من المعاش تقتصر على الضروري منه فيكون " حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والسكن والدفيء انما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ،ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك "

إن المجتمع لا يتخذ سمة الحضارة ولا ينخرط في سلك المجتمعات المتحضرة إلا إذا حقق بعض الشروط الأساسية :أولها أن يكون قد أصاب حدا أدنى من السيطرة على طبيعة محيطه، وعلى طبيعته البشرية ، والاستقرار من أهم شروط الحضارة ، ولذا هدف ابن خلدون في حصر هذه الصفة بالمجتمعات المستقرة ، واعتبار الحضارة مناقضة للبداوة المتنقلة .والحضارة تتطلب التعاون الاجتماعي، فالجهود التي انبثقت منها الحضارة التاريخية الأولى المصرية والبابلية والفينيقية وأمثالها كإنشاء السدود وحفر الأقنية والإفادة من الموقع الجغرافي وغيرها تقتضي قدرا من التعاون، وكلما ارتفع مستوى هذا التعاون زادت قدرة المجتمع على تحقيق شروط الحضارة، والتعاون يقتضي وسائل لتيسير الاتصال، ومن هنا كانت أهمية الكتابة ، فالكتابة آداة فعالة في تعزيز الاتصال بين أفراد المجتمع من جهة وبين المجتمعات الأخرى من جهة ثانية، والتعاون الاجتماعي الذي تتطلبه الحضارة يفرض نوعا من الحكم المنظم بحيث تكون له سلطته وتأثيره في تنسيق فاعليات الأفراد وحمايتهم وتدبير شؤونهم العامة ، وعلاقاتهم بالمجتمعات والدول الأخرى[2].

وإجمالا يمكن تعريف الحضارة بأنها "" مجموعة المظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية لأمة من الأمم يتناقلها أبناؤها جيلا بعد جيل

[1] سلامة النعيمات وآخرون ، تاريخ الحضارة الاسلامية، ط 1 ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000 م ، ص 13 .
[2] نفسه، ص ص 13 – 14 .

مصطلحات لصيقة بالحضارة (الحضارة والمدنية والثقافة) :

مصطلح المدينة مشتق من لفظ المدينة وهي تجمع يزيد عن عدد بيوت القرية ، ومدن القوم مدينة أي بنوها، وتمدن فلان أي تخلق بأخلاق المدينة، فالمدينة بهذا تدل على التطور والرقي.

أما مصطلح الثقافة فيدل على أن فلانا أصبح حاذقا فطنا، والثقافة في مُجملها تعني العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحُذق فيها.

والحضارة تشمل كل مظاهر الانتاج البشري وغالبا ما يحددها سلوك الانسان وطريقة معيشته وتفاعله مع بيئته، وتختلف كل حضارة في مظاهرها عن الحضارات الأخرى فلكل حضارة سواء كانت قديمة أو حديثة مظاهر مميزة ، فالحضارة تشمل كل ما يتعلق بالنظم الاجتماعية والسياسية والفكرية والفنية ، فهي تضم جميع نواحي الحياة من مظاهر البداوة الى حياة القرية والمدينة، وتطور هذه الحياة وتطورها ونموها وازدهارها

أما ول ديورانت Will Durant مؤلف كتاب قصة الحضارة فيعرف الحضارة بأنها "نظام اجتماعي يُعين الانسان على الزيادة من انتاجه الثقافي وتتألف الحضارة من عناصر أربع: الموارد الاقتصادية والنظم السياسية والتقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون ، وهي تبدأ حين ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه اذا أمن الانسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الابداع والانشاء، وبعدئذ لا تنفط الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه الى فهم الحياة وإزهارها "[1] .

وذكر باحث آخر أنها كل إنتاج مفيد للإنسان ناتج عن إعمال عقله وفكره، أو عن نشاط وجهد بدني مثمر، يعود بالنفع على الانسان في كل أحواله وأموره

وقد ذكر ابن خلدون أن الحضارة تتمثل في تقدم العمران وتوسع الناس في المعايش وتنعمهم بألوان المأكل المختلفة، والملابس المتنوعة، والفرش المتعددة والأبنية المتأنقة، وغير ذلك من مُتع الحياة ومظاهر الترف، وأضاف ابن خلدون بعدا آخر للحضارة يتمثل في تقدم الصناعات والمهارة فيها.

ولا شك في أن الحضارة تشمل إضافة إلى ما ذكره ابن خلدون النشاط الديني والفكري والاقتصادي والاجتماعي ، وغير ذلك من الأنشطة الانسانية لها قيمة حقيقية للإنسان ، والحضارة كما ذكر ابن خلدون متصلة بالعمران وبالحياة الناعمة التي يحياها الانسان ، ذكر في مقابل ذلك أن للحضارة عوامل تؤدي الى

[1] ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة ، ج 1 ، مج 1 ، نشأة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محمود، دار الجيل العلمية للنشر والتوزيع، ص 3 .

انهيارها وسقوطها وتتمثل في الانهماك في الشهوات وارتكاب الموبقات والترف المؤدي الى جمع المال من كل اتجاه دون تثبت من الطرق الصحيحة للحصول على المال .

فنفقات أهل الحضارة التي لا حد لها ولا نهاية يُوقف عندها تخرج عن القصد الى الاسراف المُعيب ،فيحدث الخلل وينتشر الفساد والتحيل على تحصيل المعاش من وجهه ومن غير وجهه، وتنصرف النفس الى الفكر في ذلك والغوص عليه ، وكل هذا يؤدي الى الكذب والمقامرة والغش والخديعة والسرقة والفجور[1] .

الاسلام كما في جاء في القرآن الكريم هو الدين الذي أُنزل على جميع الأنبياء، فقد دان به ابراهيم واسماعيل قال تعالى (ربنا واجعلنا مسلمين لك) البقرة اية 28 ،وكذلك هو دين يعقوب عليه السلام (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) البقرة الآية 132 .

لقد جاء الاسلام لتقويض الأنظمة الاجتماعية الجائرة ، وإقامة نظام اجتماعي عادل يشمل أحكام الاسلام في التشريع المالي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتهذيب أخلاق الانسان والرُقي به عن الأهداف المادية ذات الاطار الضيق

[1] عبد الرحمان أحمد سالم ، يسرى أحمد عبد الله زيدان ، الحضارة والنظم الاسلامية مرز جامعة القاهرة للتعليم المفتو ح، القاهرة، ، 1431 هـ / 2010 م ، ص ص 3 - 4 .